

— ١٠٦ —

— « الموضوع الجديد الذى يطرقه الاعلامى — الصحفى هنا — أو المادة أو البذرة أو الخميرة أو العنصر الأساسى الذى يقيم عليه جميع العناصر الأخرى ، تلك التى يقيم عليها بناء الاعلامى — الصحفى هنا أيضا — ويشد إليها أركان عمله ، وتمثل هى جوهر هذا العمل ولبه وصميمه الذى تمتد منه خيوط نسيجه وتتشابك ويطول بعضها ويقصر البعض الآخر ولكنها — جميعها — تؤدى فى النهاية الى اقامة هذا الثوب الاعلامى ، أو البناء الاتصالى الذى قد يكون موضوعا أو تقريراً أو تحقيقاً أو تحليلاً أو تعليقا اعلاميا عاما ٠٠٠ الخ » (٣) .

— « جميع هذه الأعمال وغيرها ، وغيرها تولد أولا كبذرة ، كفكرة فى نفوس وصنوبر وعقول أصحابها ثم تتحول الى عمل يقرأ أو يسمع أو يشاهد » (٤) .

— « الحصول على الأفكار هو مسألة تعود الى الاعلامى نفسه بالدرجة الأولى » (٥) .

— « انها هذه الفكرة التى يمكن أن يتصيداها المحرر أو رئيس القسم أو رئيس التحرير الموهوب اللماح من بين ما يصله ومن حصيلة ما يتجمع لديه كل يوم من اكدياس الاخبار والموضوعات » (٦) .

٠٠ نقول أن الرجل ، بموهبته المنقطعة النظير ، بكل ما توافر له من خصائص الحاستين الأدبية والصحفية معا ، وبكل ما توافر له أيضا من عين بصيرة نافذة ، ونظرة لماحة وانخراط فى صفوف الطبقات المختلفة ، عليه القوم ، وأواسطهم وعامة الناس ، وحتى « زعر الحارات الجوانية » كما كان يقول مؤرخنا « الجبرتى » . وقبل ذلك كله ، باستقراء ما يصلح من الصور والمشاهد لكى يتوقف عنده ، ويقول : وجدتها ، وجدتها ثم يسرع بالقبض عليها حتى لا تطير أو تذوى ، أو تتبخر أو تكون كعرائس الاحلام بكل ذلك ، وبأكثر من كل ذلك ، نستطيع أن نقول أن حاسة الرجل الأدبية والصحفية معا كانت موجودة ، بكل ما فى الوجود من معنى الحيوية والتدفق والانطلاق ، وأنها أسفرت عن العديد ، عشرات ومئات من الأفكار الجديدة ، أو الغريبة على مجتمعه أو التى لم يتوقف عندها غيره ، أو لم يفلح فى تصيدها سواه ،